

تفسير الصافي

(333) غفور رحيم: يتجاوز عنهم ويتفضل عليهم. روي أن اناسا منهم جاؤا إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأسلموا، وقالوا: يا رسول الله أنت خير الناس وأبرهم، وقد سبي أهلونا وأولادنا وأخذت أموالنا، وقد سبي يومئذ ستة آلاف نفس واخذ من الأبل والغنم ما لا يحصى، فقال: اختاروا إما سباياكم وإما أموالكم، فقالوا: ما كنا نعدل الأحساب شيئا، فقام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: إن هؤلاء جاؤا مسلمين وإننا خيرناهم بين الذراري والأموال فلم يعدلوا الأحساب شيئا فمن كان بيده سبي وطابت نفسه أن يردده فشأنه ومن لا فليعطنا وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فلنعطيه مكانه، فقالوا: رضينا وسلمنا، فقال: إني لا أدري لعل فيكم من لا يرضى، فمروا عرفائكم فليرفعوا إلينا فرفعوا أنهم قد رضوا. (28) يأبها الذين آمنوا إنما المشركون نجس: لخبث باطنهم. فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتم عيلة: فقرا بسبب منعهم من الحرم وانقطاع ما كان لكم من قدومهم من المكاسب والمنافع. فسوف يغنيكم الله من فضله: من عطائه وتفضله على وجه آخر. إن شاء: قيل: قيده بالمشيئة لينقطع الآمال إلى الله تعالى ولنبيه على أنه متفضل في ذلك، وأن الغنى الموعود يكون لبعض دون بعض، وفي عام دون عام، وقد أنجز وعده بأن أرسل السماء عليهم مدرارا، ووفق طائفة من أهل اليمن للأسلام فحملوا الطعام إلى مكة، ثم فتح عليهم البلاد والغنائم وتوجه إليهم الناس من أقطار الأرض. إن الله عليم: بأحوالكم. حكيم: فيما يعطي ويمنع. (29) قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر: يعني لا يؤمنون بهما على ما ينبغي فإن إيمانهم كلا إيمان. ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله: ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة. ولا يدينون دين الحق: الثابت الذي هو ناسخ سائر الأديان ومبطلها. من الذين أوتوا الكتاب: بيان للذين لا يؤمنون. حتى يعطوا الجزية: ما يقرر عليهم أن يعطوه، من جزى دينه، إذا قضاها. عن يد: مواتية غير ممتنعة. وهم صاغرون: أذلاء، يعني يؤخذ منهم على الصغار والذل.